والشوبك وبني صخر والحجايا والسلايطة • ولقد اثار هـذا التطور الملموس في مكانة ووضع عشائر الكرك مخاوف الحويطات القبيلـــة البارزة الى الجنوب والجنوب الغربي من الكرك ، فشنت الاخيرة حربا على اهالي الكرك ، لكـــن الحويطات وحلفائها لم يلبثوا ان اندحروا منسحبين الى مواقعهم التقليدية فـــي وادي موسى • وظل العداء المتبادل والغزو يحكم علاقات اهالي الكرك مـــع الحويطات الى عام ١٨٩٠ حين عقد صلح بين الطرفين (٣٨) •

في هذه الظروف تطورت الزراعة في الكرك وفي مناطق اخرى من الجنوب تطورا ملموسا • ويبدو ان النصف الثاني من القرن الماضي قد شهد تفسخ العلاقـــات المشاعية التي تحكم الزراعة وملكية الاراضي • اذ كانت الاراضي الزراعيـــة مقسمة ، كما اسلفنا بين ثلاث فرق من العشائـــر ، وكانت كل ارض تكتسب في الصراع مع القبائل والقرى المجاورة تقتسم بنسبة الثلث لكل فرقة من عشائـــر الكرك • لكن الاطماع التي كانت تنتاب عشائر الفرق القوية ، كانت تمنع احيانـا من اقتسام الاراضي وفق التقليد السابق • ولذا كان هذا يؤدي الى التنازع على الاراضي ، والى هجرة العشائر المغلوبة والغاضبة من الكرك ولا سيما عشائـر المسيحيين ، وكان هذا مدخلا لاستزراع واستيطان مادبا وماعين ومناطق اخرى ابتيعت من بني صخر او غيرها من القبائل (٣٩) • كما يبدو ان التمايز الطبقـي قد بلغ في اواخر القرن التاسع عشر في الكرك مداه ، اذ كانت الاسر والعشائـــر النافذة تستقطع الضرائب على التجارة ، ولا سيما على المحاصيل المخارجة منها • كما كانت تعتدي على اموال وممتلكات العشائر الاضعف • لكن قبيل دخـــول العثمانيين الى الكرك ، واثر هزيمة لحقت بعشائرها على يد احدى عشائر بنـي صخر « الزبن» كانت الكرك قد ضعفت فاصبحت تتعرض لغزوات عشيرة الزبن وتنهب مواشيها ومحاصيلها ، دون ان تستطيع ان ترد على هذا التحدي (٤٠) •

بعد ان دخلت القوات العثمانية الى الكرك سلميا (١٨٩٤) عينت مجلسا لادارة البلدة من شيوخها النافذين تحت رئاسة المتصرف العثماني • وفرضـت عليها ضريبة الويركو ، وكانت تقطـع مـن كـل السـكان العشر (او العشا) وتقتطع من الفلاحين • وكانت تحصل بنسبة الثلث من كل فرقة من عشائرهـا •

---

(٣٨) المصدر نفسه ، القسم الخاص «بحرب الحويطات واهالي الطفيلة ومعان ووادي موسى» •

(٣٩) المصدر نفسه ، «كيف نزحت عشيرة الهلسا الى البلقاء ، نزوح اهالي مادبا من الكرك ، كيف استوطن اهل قرية ماعين فيها ؟» •

(٤٠) المصدر نفسه : «حرب عشيرة الزبن من بني صخر» •